العنوان:	بشر بن المعتمر شعره و صحيفته البلاغية : ت. 210 هـ.
المصدر:	مجلة معهد المخطوطات العربية
المؤلف الرئيسي:	العلي، عدنان عبيد
المجلد/العدد:	مج 31, ج 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1987
الناشر:	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد المخطوطات العربية
الشهر:	ديسمبر / ربيع الآخر
الصفحات:	503 - 541
رقم MD:	135586
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex, AraBase
مواضيع:	اللغة العربية، بشر بن المعتمر الهلالي ، ت. 210 هـ. ، الشعر العربي، نقد الشعر، الدواوين و القصائد، البلاغة العربية، السرد الأدبي، الأدب العربي، النقد الأدبي، العصر العباسي، التراجم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/135586

بشر بن المعتمر
شعره وصحيفته البلاغية
ت ٢١٠ هـ

للدكتور : عدنان عبيد العلي

قسم اللغة العربية

كلية الآداب ـ جامعة البصرة

مقدمة :

يتناول هذا البحث شاعراً فيلسوفاً[١] من كبار أعلام المعتزلة، نشأ في بغداد، وفيها توفي عام ٢١٠ هـ. ويهدف هذا البحث إلى جمع شعره وتحقيقه وشرحه، كما يهدف إلى تحقيق صحيفته البلاغية.

وليس هذا كل شعر بشر، فقد ترك من الشعر ما هو أكثر من هذا بكثير[٢]، ولا أشك أنه ترك من أدب الخطابة كثيراً أيضاً، فقد عُرف خطيباً، تزعم مدرسة فكرية وكلامية سميت باسمه[٣].

(١) اعتبرته فيلسوفاً لأن له منهجا وآراء فلسفية انفرد بها (انظر مكانته العلمية من هذا البحث ففيها إحالات على مراجع مع أرقام صفحاتها).

(٢) انظر شاعريته من هذا البحث.

(٣) هي المدرسة البشرية (انظر مكانته العلمية في هذا البحث).

وفي صحيفته البلاغية، يعد مؤسس البلاغة العربية[٤]. غير أن بشر بن المعتمر عُرف مفكراً، أو فيلسوفاً، أكثر مما عرف شاعراً، إذ ترك هذا الرجل كتباً كثيرة في الفلسفة، والكلام، والمنطق، والدين[٥] ليس بين أيدينا منها شيء، غير أن بعض آرائه نقرؤها في كتب مؤرخيه، وعسىٰ أن يكون هذا البحث خطوة في طريق البحث عما ضاع من شعره وآثاره الأدبية، ودعوة للباحثين في ركوب هذا الطريق[٦]. فما أكثر ما أهملنا من شعراء الفكر، وأدباءه.

حياته:

هو أبو سهل بشر بن المعتمر[٧] الهلالي[٨]، أو النصري[٩] ويعرف بالبغدادي[١٠] أحياناً، وقد وَهَم الرازي[١١] بتسميته: بشر بن عباد السلمي، لخلطه بين اسم أبيه، واسم أستاذه معمر[١٢]. واسمه الأول جاء في رواية تلميذه الجاحظ[١٣] وقد تبعه عليها الجميع، في حين انفرد الرازي

(٤) ضحى الإسلام: ١٤١/٣.

(٥) انظر مؤلفاته في هذا البحث.

(٦) أوشكت على الانتهاء من دراسة وتحليل شعره وصحيفته البلاغية وتأثير هذه الصحيفة في النقاد العرب، وذلك في بحث موسع.

(٧) البيان والتبيين: ٤١/١. وانظر فهرست أعلامه، البرصان والعرجان للجاحظ: ١٣٠، وقد ذكره الجاحظ في كتابه هذا لأنه كان أبرص. وانظر أمالي المرتضىٰ: ١٨٦/١، والفهرست لابن النديم: ٢٠٥ والانتصار للخياط: ٥١، وانظر فهرست أعلامه. التنبيه والرد للملطي: ٣٨، وطبقات المعتزلة لابن المرتضىٰ: ٥٢.

(٨) طبقاء المعتزلة: ٥٢، والهلالي نسبة إلى هلال، وهي من قبيلة هوازن.

(٩) لسان العرب: ٤٤٤/٢ لابن منظور (مادة بشر). الأعلام للزركلي، المستدرك الثاني: ٤٧.

(١٠) اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي: ٢٨١.

(١١) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي: ٤٢.

(١٢) انظر في اسم أستاذه هذا طبقات المعتزلة: ٥٤.

(١٣) البيان والتبيين: ٤١/١، وانظر فهرسة أعلامه. ورسائل الجاحظ: ١٩٦/٢، والبرصان: ١٣٠.

بذلك الوهم. وهو عنده متأخر[١٤]. أما تاريخ مولده فغير معروف، غير أن المعروف أن ولادته في الكوفة التي انتقل منها إلى بغداد[١٥] على أرجح الآراء. وقد أوضح ابن المرتضى سبب اختلافهم[١٦] من أنه كوفي، أو بغدادي، قال: إن هذا الاختلاف يعود إلى انتقاله مبكراً إلى بغداد، ونشأته فيها، ومن بغداد سافر إلى البصرة. وذكر ابن المرتضى :[١٧] أن الرشيد سجن بشراً بتهمة الرفض، غير أن هذا الخليفة أطلق سراحه، بعد أن أخبروه أن ما يقوله من شعر في سجنه أضر من الكلام الذي بيّنه . وقد فشا هذا الشعر بين الناس[١٨] . ومن سجنه كتب إلى الرشيد شعراً نفى فيه ما اتهم به[١٩] ، وكان ذلك ـ أيضاً ـ سبباً في إطلاق سراحه[٢٠] . وذكر العسقلاني أن بشراً كان نخاس رقيق[٢١] .

مكانته العلمية:

رحل بشر بن المعتمر من بغداد إلى البصرة، ليدرس على رجال معروفين من معتزلتها[٢٢]، وبعد أن أنهى درسه فيها، عاد إلى بغداد، وقد نضجت شخصيته العلمية، فتحلق حوله جمع من الطلبة في مجالس علمية

(١٤) توفي الرازي سنة ٣٨٧ هـ، انظر الأعلام للزركلي: ١٠/٨٦ (مستدرك).
(١٥) طبقات المعتزلة: ٥٢.
(١٦) طبقات المعتزلة: ٥٢.
(١٧) طبقات المعتزلة: ٥٢، والتنبيه والرد: ٣٨. ذكر أن الرشيد سم أستاذه: معمر بن عباد السلمي في قصة ذكرها ابن المرتضىٰ في طبقات المعتزلة (٥٥ ـ ٥٦)، وذكرها أيضاً في المنية والأمل: ٣٢، وقد شك النشار بهذه الرواية: (انظر هذا الشك في كتابه: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: ١/٥٠٥.
(١٨) التنبيه والرد: ٣٨.
(١٩) انظر القطعة رقم (٢) من شعره في هذا البحث.
(٢٠) طبقات المعتزلة ٥٣.
(٢١) لسان الميزان: ٢/٣٣، وانظر هامش (٤) من البيان والتبيين: ١/٤١.
(٢٢) التنبيه والرد: ٣٨ طبقات المعتزلة: ٥٤. وأهم أساتذته: أبو عثمان الزعفراني، وبشر بن سعيد، اللذان تخرجا على يد واصل بن عطاء، ومنهم معمر بن عباد السلمي.

ضمت متكلمين وعلماء[٢٣]، كان منهم الجاحظ، والعلاف، والمردار[٢٤]، وثمامة بن أشرس[٢٥]. وإلى بغداد نقل بشر الفكر الاعتزالي، وكان له فضل السبق في تأسيس مدرستها الاعتزالية الكبرى[٢٦]. وفي هذه المدرسة الكلامية الواسعة، كان لبشر مدرسة فكرية كلامية سميت باسمه وهي المدرسة البشرية[٢٧] التي انفرد صاحبها بآراء، جاء بعضها في كتب مؤرخيه[٢٨].

شاعريته في نظر القدامى :

قال فيه الجاحظ:[٢٩] «كان شاعراً مفلّقاً، وراوية، وناسباً، لم يقو أحد على المخمس والمزدوج، على مثل ما قوي عليه بشر، حتى كان في ذلك

---

(٢٣) التنبيه والرد: ٣٨.

(٢٤) في أخذ المردار عنه، انظر الفهرست: ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

(٢٥) تنظر ترجمتهم في أعلام البحث.

(٢٦) هي مدرسة بغداد الاعتزالية. انظر المسائل في الخلاف للنيسابوري المعتزلي: ٩ ففيه بيان لأوجه الخلاف بين مدرستي الاعتزال البصرية والبغدادية. ومن المعروف أن مدرسة البصرة الاعتزالية أسبق وجوداً، وقد وضع أساسها واصل بن عطاء (ت ١٣١ هـ). انظر فرق وطبقات المعتزلة: للقاضي الجرجاني: ١٣٥ ـ ١٣٦. وضحى الإسلام: ١٤١/٣، وثورة العقل للراوي: ١٠٣.

(٢٧) اللباب في تهذيب الأنساب: ١٢٧/١ لابن الأثير. والأنساب للسمعاني: ٢٤٨/٢، ومفاتيح العلوم للخوارزمي: ١٩.

(٢٨) للاطلاع على تلك الآراء الكلامية والفلسفية والدينية، انظر المراجع التالية: الانتصار للخياط: ١٣، ٦٢ ـ ٦٣، ٦٥، ٨٢، ١٧٠ ـ ١٧١، ١٩٤ ـ ١٩٦، وفرق وطبقات المعتزلة للجرجاني: ٢٠٥، والملل والنحل للشهرستاني: ٦٤/١، والفرق بين الفرق: ١٥٧ ـ ١٥٩. ومقالات الإسلاميين للأشعري: ٣٢٩، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٤، ٤١٣، ٥١٠، والأنساب للسمعاني: ٢٤٨/٢ ـ ٢٤٩، واللباب لابن الأثير: ١٢٧/١، والفصل لابن حزم: ٢٢/٣ و١٩٧/٤، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي: ٤٢، وضحى الإسلام لأحمد أمين: ١٤٥/٣، ونشأة الفكر الفلسفي في الإسلام للنشار: ٣٢٥/١، والمعتزلة لزهدي جار الله: ١٣٤، وفي الفلسفة الإسلامية لمدكور: ٢١٩، ومذهب الذرة عند المسلمين بينيس: ٢٠، ٢٧، ٢٩.

(٢٩) البرصان للجاحظ: ١٣١، انظر طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٥٣.

أكثر من أبان بن عبدالحميد اللاحقي[٣٠]، لأن أباناً إنّما نقل كليلة ودمنة وبعض كتب المنطق مخمساً، ومزدوجاً فقط، وبشر أصح في أصناف الكلام، ودقائق المعاني بالمخمس، فلم يستكره قافية واحدة». وكان بشر أروى المعتزلة للشعر[٣١].

وعن شعره قال ابن النديم:[٣٢] «إن شعر بشر ـ في معظمه ـ على المسمط والمزدوج ـ نقل فيه كليلة ودمنة شعراً، وقد كتب قصيدة في الحجج الكلامية بلغت (٣٠٠) ورقة [٣٣]، وله غيرها شعر كثير يحتج فيه على أهل المقالات[٣٤].

مؤلفاته: [٣٥]

● في اللغة والأدب:

- الرد على النحويين[٣٦].
- شعره.
- صحيفته البلاغية.
- كتاب عن أكثم بن صيفي.

---

(٣٠) انظر في ترجمته أعلام البحث.

(٣١) الحيوان: ٦/٤٠٥.

(٣٢) الفهرست: ١٨٤، ٢٠٥.

(٣٣) أمالي المرتضىٰ: ١/١٨٧، ولسان العرب: ٢/٤٤٤، وربما تكون نفس مزدوجته البالغة أربعين ألف بيت، والتي رد فيها على مخالفي المعتزلة (انظر طبقات المعتزلة: ٥٢).

(٣٤) أمالي المرتضىٰ: ١/١٨٧.

(٣٥) انظر مؤلفاته في: فهرست ابن النديم: ١٦٢، ١٨٥، ٢٠٥، وهدية العارفين: ١/٢٣٢، وأيضاً المكنون: ١/٢٦، ٣٩٣، ٥٥٣ ـ ٥٥٥ و٢/٢٢١.

(٣٦) الفهرست: ١٦٢.

● في علم الكلام:

ـ اجتهاد الرأي.
ـ الإمامة.
ـ التوحيد.
ـ الحجة على إثبات النبوة.
ـ حدوث الأشياء.
ـ الرد على أصحاب القدر.
ـ الرد على الجهال.
ـ الرد على زيد في الاستطاعة.
ـ الرد على كلثوم وأصحابه.
ـ الرد على الملحدين.
ـ الرد على من عاب الكلام.

● في الرد على المعتزلة البصريين

ـ الرد على أبي خلدة (٣٧).
ـ الرد على أبي شمر(٣٨).
ـ الرد على أبي الهذيل.
ـ الرد على الأصم.
ـ الرد على الأصم في الإمامة(٣٩).
ـ الرد على النظّام.

---

(٣٧) الفهرست: ١٦٢، وانظر في طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٥٨.
(٣٨) الفهرست: ١٦٢.
(٣٩) الفهرست: ١٨٥، وشرح نهج البلاغة لأبي الحديد: ١ /٣، وهو غير الكتاب الذي يسبقه (الرد على الأصم).

● **ردود على مخالفيه من الفرق الإسلامية :**

ــ الرد على أصحاب أبي حنيفة .

ــ الرد على إياد الموصلي .

ــ الرد على حارث الوراق .

ــ الرد على الحسين بن صبعي .

ــ الرد على حفص الفرد .

ــ الرد على الخوارج .

ــ الرد على الرافضة .

ــ الرد على ضرار بن عمرو.

ــ الرد على المجبرة .

ــ الرد على هشام بن الحكم .

● **ردوده على أهل الديانات :**

ــ الرد على النصارى .

ــ الرد على اليهود .

● **ردوده على الفرق الفلسفية :**

ــ الرد على أهل التناسخ .

ــ الرد على الدهريين .

ــ الرد على الفلاسفة .

ــ الرد على المجوس

ــ الرد على المشركين .

شعره

(١)

قال بشر في شعره المزاوج:

١ ــ ياعجباً والدهر ذو عجائب   من شاهد وقلبُه كالغائب
٢ ــ وحاطب يحطب في بجاده   في ظلمة الليل وفي سواده[٤٠]
٣ ــ يحطب في بجاده الأيُم الذكر   والأسودُ السالخ مكروه النظر[٤١]

التخريج :

الحيوان: ٤/٢٣٩.

قيل للرشيد إنّه رافضي، فحبسه، فقال في الحبس شعراً فلما بلغت الرشيد أفرج عنه:

١ ــ لسنا من الرافضةِ الغُلاة   ولا من المُرجِئةِ الجُفاة[٤٢]
٢ ــ لا مُفرطين بل نرى الصدّيقا   مقدّما والمرتضى الفاروقا[٤٣]

---

(٤٠) البجاد: الكساد المخططة (لسان العرب: ٣/٧٧).

(٤١) السالخ من الحيات: الأسود الشديد السواد. يقال أسود سالخ ولا يقال للأنثى سالخه، وإنما يقال أسودة، وهو أقتل ما يكون من الحيات(لسان العرب: ٣/٢٥ سلخ).

(٤٢) الروافض الغلاة: فرقة تجيز الطعن في الصحابة، سُمّوا بذلك لأنهم رفضوا زيد بن علي حين نهاهم عن الطعن في الشيخين (الفرق بين الفرق: ٢١ وما بعدها، والوسيط: ١/٣٦٠ (رفض).
المرجئة: طائفة من المسلمين تقول: لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وسُموا بذلك لأنهم يرجئون حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يقضى عليه بحكم. والمرجئة أصناف، (وللمزيد انظر الملل والنحل: ١/١٣٩ وما بعدها، والفرق بين الفرق: ٢٥ وما بعدها و٢٠٥).

(٤٣) استدل هاملنون بهذين البيتين على أن حركة الاعتزال بدأت في نهاية القرن الأول كرد فعل للتطرف المذهبي، ومن ثم للتراخي الذي وسم به موقف المرجئة (أدب المعتزلة ٣٨٣ ـ ٣٨٤. بلبع).

التخريج :

طبقات المعتزلة : ٥٢ .

(٣)

وقال حين شهد ريسان أبا بجير بن ريسان يخطب :

ـ ومن الكبائر مِقْوَل مُتَتَعتِعُ   جَمُّ التنحنح متعَب مبهور[٤٤]

التخريج :

البيان والتبيين : ١/٤١ .

(٤)

قال بشر في قصيدة يذكر فيها صنوف الخلق ، وتتعرض إلى بعض الفرق : [٤٥]

١ ـ الناس دأباً في طِلاب الغنىٰ   وكلُّهم من شأنِه الخَتْرُ[٤٦]
٢ ـ كاذؤبٍ تنهشُها أذؤب   لها عُواءٌ ولها زَفْرُ
٣ ـ تراهم فوضىٰ وأيدي سَباً   كلٌّ له في نفثِهِ سِحْرُ
٤ ـ تبارك اللّهُ وسبحانه   بين يديه النفعُ والضرُّ

---

(٤٤) مقول : التقوالة : الكثير القول اللسن (مختار الصحاح : ٥٥٦ . (قول ـ قال) ألتع : الاسترخاء . والتعتع الفأفاء . والتعتعة في الكلام أن يعيا بكلامه ويتردد(لسان العرب : ٨/٣٥ . (تعع) .

(٤٥) أثبت شرح معظم الغريب عن الجاحظ ، وعن شرح المحقق (الحيوان ٦/٢٨٤ ـ ٤٠٥) إلّا ما ذكر معجمه إزاءه .

(٤٦) الختر : الغدر .

٥ ـ مَن خُلقُهُ في رزقة كلُهم الذّيخ والثّيتَل والغُفرُ(٤٧)
٦ ـ وساكنُ الجو إذا ماعلا فيه ومَن مَسكنُه القَفرُ
٧ ـ والصَّدَع الأعصمُ في شاهقٍ وجأبةٌ مسكنُها الوَعْرُ(٤٨)
٨ ـ والحيّة الصماء في جُحرِها والتّتفل الرائغُ والذَّرُ(٤٩)
٩ ـ وإلقةٌ تُرغِثُ رُبّاحَها والسّهل والنوفَلُ والنضرُ(٥٠)
١٠ ـ وهِقلةٌ ترتاع من ظِلّها لها عِرارٌ ولها زَمْرُ(٥١)
١١ ـ تلتهم المَرو على شَهوةٍ أَحَبُّ شيء عندها الجمرُ(٥٢)
١٢ ـ وضَبةٌ تأكُل أولادها وعُترُفان بطنُه صُِفرُ(٥٣)
١٣ ـ يؤثِر بالطُّعم وتأذينُهُ مُنجِّم ليس له فِكْرُ
١٤ ـ وكيف لا أعجب من عالِمٍ حَشوتُه التأبيس والدَّغرُ(٥٤)
١٥ ـ وحكمةٌ يبصرها عاقلٌ ليس له من دونها سِترُ
١٦ ـ جرادةٌ تخرق مَتْن الصَّفا وأبغَثٌ يصطادها صَقرُ(٥٥)
١٧ ـ سلاحُه رمحٌ فما عُذرهُ وقد عَراه دونه الذُّعْرُ

---

(٤٧) الذيخ: ذكر الضباع، والأنثى ذيخة. والثيتل: حيوان شبيه بالوعل. والغفر: ولد الأروية، واحد الأروى. والأروى جماعة من إناث الأوعال.

(٤٨) الصدع: الشاب من الأوعال. والأعصم: الذي في عصمته بياض (موضع العصمة): (بالضم) بياض في ذراعيه، أو في أحدهما بياض وسائره أسود أو أحمر. الجأبة: الأتان الغليظة.

(٤٩) التتفل: الثعلب. الرائغ: المراوغ والمخاتل. والذر: النحل.

(٥٠) الألقة: القردة. ترغث: ترضع. الرباح: ولد القردة. والسهل: الغراب. والنوفل: البحر. والنضر: الذهب.

(٥١) الهقلة: الفتية من النعام، وهي مضرب المثل في الخوف والفزع. العرار: الصياح، وكذلك الزمر.

(٥٢) المرو: حجر أبيض براق. تحدث الجاحظ عن قابلية ابتلاع ذكر النعام الجمر في تجربة عملية حكاها عن النظّام. (الحيوان ٤/ ٣٢٠).

(٥٣) العترفان: الديك، والصِفر والصَّفر والصُّفر: الشيء الخالي (لسان العرب: ٤/٤٦١. (صفر) ويعني هنا الجائع.

(٥٤) التأبيس: الأغاظة والتخويف. الدغر: توثب المختلس ودفعه نفسه على المتاع ليختلسه.

(٥٥) الصفا: جمع صفاة وهي الصخرة الملساء (مختار الصحاح ٣٦٦. (صفا). أبغث: بغاث الطير - بفتح الباء وضمها وكسرها - شرارها (مختار الصحاح ٥٨ - ٥٩. (بغث).

١٨ ــ وَالـدبُّ والـقِـردُ إذا عُـلّما		والفيـلُ والكلبـةُ واليَعْـرُ(٥٦)
١٩ ــ يحجِم عن فَـرط أعـاجيبهـا		وعن مـدى غـايـاتهـا السِّحِـرُ
٢٠ ــ وظـبيـةٌ تخضـم في حنـظل		وعـقـرب يُعـجبهـا التَّمـرُ
٢١ ــ وخـنفسٌ يسقـى بجعـلانـه		يـقـوتهـا الأوراث والـبَـعـرُ
٢٢ ــ يـقتـلهـا الـوردُ وتحيـا إذا		ضم إليـهـا الـروثُ والجَعْـرُ
٢٣ ــ وفـأرةُ الـبيش إمـامٌ لهـا		والخُلدُ فيـه عـجَب هـترُ(٥٧)
٢٤ ــ وقُـنـفـذٍ يسري إلى حـيـةٍ		وحـيـةٌ يُخـلىٰ لهـا الجُـحـرُ
٢٥ ــ وغضرفـوط مـالـه قِـبـلةٌ		وهُـدهـدُ يُكْفِـرُه بِـكـرُ(٥٨)
٢٦ ــ وفـرّةُ العقـربِ من لَسْعهـا		تُخـبِر أن لـيس لهـا عُـذرُ
٢٧ ــ والبـبرُ فيـه عـجبٌ عـاجبٌ		إذا تـلاقـىٰ الـليـثُ والـببرُ
٢٨ ــ وطـائـرٌ أشرف ذو جُـردةٍ		وطـائـر لـيس لـه وكـرُ(٥٩)
٢٩ ــ وثُـرمُـل تـأوي إلى دوبـل		وعـسكـر يـتبعـه الـنّسرُ(٦٠)
٣٠ ــ يُسـالِم الضَّبـع بـذي مِـرّة		أبـرَمَهـا في الـرَّحِم الـعمـرُ
٣١ ــ وتِمـسَـحُ خـلّله طـائـرُ		وسـابحُ ليس لـه سَحْـرُ(٦١)
٣٢ ــ والعُثُّ والحُفّـاثُ ذو فحفـحٍ		وخِـرنَـقٌ يـسفِـدُه وَبْـرُ(٦٢)

---

(٥٦) اليعر: صغار الغنم.

(٥٧) فـأرة البيش: دويبة تشبـة الفأرة. والبيش اسم لبعض السمـوم. والخلد: ضرب من الفـأر. الهـتر: العجب.

(٥٨) العضرفوط: دويبة صغيرة ضعيفة، والحيات تأكلها.

(٥٩) الأشرف من الطير: الخفاش. ولكن الجاحظ فرق بينهما بالخصائص المعروفة للخفاش كوجود الآذان، والتجرد من الزغب والريش، والولادة. فالخفاش من الحيوانات اللبونة.

(٦٠) ثرمل: الثرملة، انثى الثعالب وهي مسالمة كالدوبل. والدوبل: هو الثعلب الذكر.

(٦١) التِمسح: بكسر التاء، لغة في التمساح. السحر: الرئة.

(٦٢) ألعثَ: دويبه تقرض كل شيء. الحفاث: تشبه الحية وليست بحية، ومن لم يعرفه كان لـه أشد هيبـة منه للأفاعي والثعابـين، وهو لا يضر، والحيـات تقتله. والوبـر: حيوان يقـول الأعراب: إن الـوبر يشتهي سفاد العكرشة. (أنثى ألارنب) ولكنه يعجز عنها. فإذا قدر عـلى ولدهـا وثب عليه. والأنثى تسمى العكرشة، والذكر هو الخزر. والخرنق ولدهما.

٣٣ ــ وغـائصٌ في الـرمـلِ ذو حـدةٍ　　ليس لــه نــابٌ ولا ظُفــرُ(٦٣)
٣٤ ــ حِـربـاؤهـا في قيـظهـا شـامس　　حتى يــوافي وقَتــهُ الـعصرُ(٦٤)
٣٥ ــ يميــلُ بــالشـقّ إليـهــا كـما　　يميــل في روضتـه الــزهـرُ(٦٥)
٣٦ ــ والـظَّرِبـان الـوَرْد قـد شَفّـه　　حبُّ الكُشى والوَحَر الحُمْـرُ(٦٦)
٣٧ ــ يلوذُ منـه الـضب مُـذلـويـاً　　ولـو نجـا أهلكـه الـذُّعــرُ(٦٧)
٣٨ ــ ولـيس يُنـجيـه آذا مـافسـا　　شيءٌ ولــو أحــرزَهُ قصرُ
٣٩ ــ وهـيشـةٌ تـأكـلهـا سُـرفَـةٌ　　وسِمْــعُ ذئب هَمُّــهُ الحُضرُ(٦٨)
٤٠ ــ لا تَـردِ المـاء أفـاعي النّـقـا　　لكنـهـا يُعجبُهـا الخَمــرُ(٦٩)
٤١ ــ وفي ذُرىٰ الحـرمـل ظِـلٌّ لهـا　　إذا غــلا واحـتــدَمَ الهــجـرُ
٤٢ ــ فبعـضُهـا طُـعمٌ لـبعضٍ كـما　　أعـطىٰ سهام المَيسرَ القمـرُ(٧٠)
٤٣ ــ وتِمسَـحُ النيـل عُقـابُ الهَـوا　　والـليث رأسُ ولـهالأسْــرُ(٧١)
٤٤ ــ ثـلاثـةٌ لـيس لهـا غـالـبٌ　　إلاّ بمــا يـنـتـقضُ الـدهــرُ
٤٥ ــ إني وإنْ كنتُ ضعيفَ القُـوى　　فــالله يــقضي ولــه الأمرُ
٤٦ ــ لسـت إبـاضيـاً غـبيـاً ولا　　كــرافضيّ غــرّهُ الجَـفْــرُ(٧٢)

---

(٦٣) الغائص: هو الحلكاء وهي دويبه تغوص في الرمل.

(٦٤) الحرباء: تدور مع الشمس حيث دارت، وكلما حميت الشمس يخضر جلده.

(٦٥) الشق: الجانب.

(٦٦) الـظربان: دابـة فسّاءه: الكش: جمع كشية، وهي شحمـة الضب، الـوحـر: دويبـه حمـراء تلصق بالأرض.

(٦٧) أذولولي: ذل وانقاد. أو أسرع.

(٦٨) الهيشة: وهي دويبه تأكلها الأعراب، مثل الحرباء، إلا أنها أصغر منها.

(٦٩) من العجب أنْ الأفعىٰ لا تريد الماء، ولكنها إذا وجدت الخمر شربت حتى تسكر، حتى ربما كان ذلك سبب حتفها.

(٧٠) القمر: القمار.

(٧١) الأسرَ، بالفتح، القوة وشدة الخلق. والنـاس يزعمـون أن الهواء للعُقـاب، والأرض للأسـد، والماء للتمساح.

(٧٢) الإباضية: فـرقة من الخـوارج. الجفر: جلد جفـر واصل الجفـر، ولد الشـاء إذا عظم واستكـرش، ويقول بعض الرافضة: إن الإمام كتب لهم فيه ما يحتاجونه من علم.

٤٧ ـ كـما يـغـرّ الآلُ في سبـسـبٍ　　سَفـراً فأودىٰ عنـده السَّفْـرُ[٧٣]
٤٨ ـ كـلاهما وسَّـع في جهـل مـا　　فـعـالـهُ عـنـدهمـا كُـفْـرُ
٤٩ ـ لسنـا من الحشـو الجُفـاة الأولى　　عـابوا الـذي عـابـوا ولم يـدروا
٥٠ ـ إن غِبتَ لَم يُسلمْـك من تُهمـة　　وإنْ رنـا فـلحـظهُ شـزرُ
٥١ ـ يُعـرِضُ إن سالمتَـه مُـدبِـرا　　كـأنمـا يـلسَبُـه الـدبَّـرُ[٧٤]
٥٢ ـ أبْـلهُ خَـبٌ ضَـغِـنٌ قـلبُـه　　لـه احتيـال ولـه مَكْـرُ[٧٥]
٥٣ ـ وانتحلوا جمـاعـةً بـاسمهـا　　وفـارقـوهـا فهُم اليَعْـرُ[٧٦]
٥٤ ـ وأهـوجٌ أعـوجٌ ذو لـوثـةٍ　　لـيس لـه رأيٌ ولا قَـدْرُ[٧٧]
٥٥ ـ قـد غـرّهُ في نـفسـه مِـثلهُ　　وغَـرّهـم أيضـاً كـما غَـرّوا
٥٦ ـ لا تنجـعُ الحكمـةُ فيهم كـما　　ينبـو عن الجـرولـةِ القَـطرُ[٧٨]
٥٧ ـ قـلوبُهـم شـتى فـما مـنهـم　　ثـلاثـةٌ يجـمـعـهـمْ أمـرُ
٥٨ ـ إلّا الأذىٰ أوبَهْـتَ أهـل التُّـقىٰ　　وإنْهم أعـيـنهـم خُـزرُ
٥٩ ـ أولئك الـداءُ العضـال الـذي　　أعيـا لديـه الصـاب والمقرُ[٧٩]
٦٠ ـ حيلةُ مَـن ليسـت لـه حيـلةٌ　　حسن عـزاء النفس والـصـبرُ

التخريج :

الحيوان : ٦/٢٨٤ ، وما بعدها .

---

(٧٣) الآل : السراب ، السَّفر : بالفتح ، جماعة المسافرين .
(٧٤) لسب : لسع . الدبر : النحل والزنابير .
(٧٥) خب : بالفتح والكسر ، الرجل الخدّاع (مختار الصحاح : ١٦٧ . (خبب) .
(٧٦) اليعر : الشاة أو الجدي .
(٧٧) اللوثة : الاسترخاء والحمق .
(٧٨) الجرولة : الحجارة جمع جرول .
(٧٩) المصاب والمقر : نبتان مُرّان .

(٥)

١ ـ فنحن لا ننفكُّ نلقى عارا ... نفر من ذكرهمُ فرارا
٢ ـ ننفيهُمُ عنا ولسنا منهمُ ... ولا همُ منا ولا نرضاهم
٣ ـ إمامهم جَهمٌ وما لجهم ... وصحب عمرو ذي التقى والعلم[٨٠]

التخريج:

الانتصار: ١٣٤ للخياط المعتزلي.

(٦)

وقال بشر: [٨١]

١ ـ أما ترى العالَم ذا حشوة ... يقصُر عنها عَدَدُ القطرِ[٨٢]
٢ ـ أوابدُ الوحشِ وأحناشُها ... وكل سبع وافرُ الظفرِ[٨٣]
٣ ـ وبعضُهُ ذو هَمَجٍ هامج ... فيه اعتبارُ لذوي الفكرِ
٤ ـ والوزغُ الرَّقط على ذُلّها ... تطاعم الحيات في الجُحرِ
٥ ـ والخنفُس الأسودُ في طبعه ... مَوّدةُ العقرب في السّرّ
٦ ـ والحشراتُ الغُبر منبثةٌ ... بين الورىٰ والبلدِ القفرِ
٧ ـ وكلُّها شرٌ وفي شرِّها ... خيرٌ كثيرٌ عِند مَن يَدرى

---

(٨٠) هو جهم بن صفوان، انظره في تراجم أعلام البحث.

(٨١) أخذ معظم شرح المفردات عن الجاحظ، وعن شرح المحقق، (الحيوان: ٦/٢٩١ وما بعدها) إلا ما ذكر معجمه إزاءه.

(٨٢) الحشوة: البطن والأمعاء: (مختار الصحاح: ١٣٠. (حشا) ورذال الناس وأدغال الأرض، (الوسيط: ١/١٧٧).

(٨٣) الأحناش: الحيات.

٨ ـ لـو فَكّر العـاقـلُ في نفسـهِ ... مُـدةَ هـذا الخلق في العُمـرِ
٩ ـ لم يـر إلاّ عـجبـاً شـامـلاً ... أو حجـة تُنقش في الصَّخـرِ
١٠ ـ فكم تـرىٰ في الخلقِ من آيـةٍ ... خـفيّـة الجـسـمان في قـعـرِ
١١ ـ أبـرزهـا الفكـر عـلى فكـره ... يَحـارُ فيهـا وضَـحُ الـفجـرِ
١٢ ـ لـله دَرُّ الـعـقـل مـن رائـدٍ ... وصـاحـب في العُسرِ واليُسرِ
١٣ ـ وحـاكمٍ يقضي عـلى غـائبٍ ... قـضيـةَ الشـاهـدِ للأمـرِ
١٤ ـ وإن شـيئـاً بـعَضُ أفـعـالـه ... أن يَفصِلَ الخير من الشرِ
١٥ ـ بـذى قُـوى قـد خَصّه رَبُّـه ... بخـالص التقديس والطُهرِ
١٦ ـ بـل أنت كـالعـين وإنسـانِها ... ومخـرجِ الخيشـوم والنحـرِ
١٧ ـ فشرهـم أكـثرهـم حيـلةً ... كـالـذئب والثعلبِ والـذرِ
١٨ ـ والليثُ قـد جَـلّده علـمُـهُ ... بمـا حـوىٰ مـن شِـدة الأسرِ
١٩ ـ فـتـارةً يَحْطِمُـهُ خـابـطاً ... وتـارةً يُثـنـيـه بـالهَصرِ(٨٤)
٢٠ ـ والضعف قـد عـرّف أربـابَهُ ... مـواضـعَ الفـرِّ من الكـرِ(٨٥)
٢١ ـ تعـرف بـالأحسـاس أقـدراهَـا ... في الأسر والألحـاحِ والصبرِ(٨٦)
٢٢ ـ والبَختُ مقـرونُ فـلا تجهلنْ ... بصـاحب الحـاجـةِ والـفقـرِ
٢٣ ـ وذو الكفـايـاتِ إلى سَكـرةٍ ... أهـونُ منهـا سَكـرةُ الخمـرِ
٢٤ ـ والضبُـعُ الغـثراء مـعْ ذيخهـا ... شرُّ مـن اللبـوة والـنَمـرِ(٨٧)
٢٥ ـ لـو خُـلّيَ الليث ببطن الـورىٰ ... والنَمـرُ أو قـد جيء بـالبَبْرِ
٢٦ ـ كـان لهـا أرجىٰ ولـو قَضْقَضت ... مـا بين قَـرنَيـة إلى الصـدرِ(٨٨)

---

(٨٤) الهصر: هصر الغصن، أخذ برأسه فأماله إليه. (مختار الصحاح: ٦٩٦. (هصر).
(٨٥) أربابه: أصحابه.
(٨٦) الأسر: القوة.
(٨٧) الغثراء: التي لونها الغثرة، وهي لونان من سواد وصفرة. والذيخ: ذكر الضباع.
(٨٨) والقضقضة: أن يحطم عظام الفريسة وأعضاءها.

٢٧ ــ والـذئب إن أفلتَ مـن شَـرّهِ فبعـدَ أن أبـلغ في الـعُـذرِ
٢٨ ــ وكـلُّ جـنس فَـلهُ قـالـبٌ وعُـنصرٌ أعـراقُـهُ تسرى
٢٩ ــ وتصنــعُ السُّرفـة فيهم عـلى مثلِ صنيع الأرضِ والبذرِ(٨٩)
٣٠ ــ والأضعفُ الأصغر أحرى بأن يحتـالَ لـلأكـبر بـالـفكـرِ
٣١ ــ مـتى يـرى عَـدُوُّه قـاهـراً أحـوجَـهُ ذاك إلى المـكـرِ
٣٢ ــ كـما تـرى الـذئبَ إذا لم يُطِقْ صـاح فجاءت رَسـلاً تجرى
٣٣ ــ وكـل شيء فَـعَـلى قـدرهِ يُحـجِـم أو يـقـدِم أو يجـرى
٣٤ ــ والكَيْسُ في المكسب شمـلٌ لهم والعنـد ليلُ الفـرُخ كالنسرِ(٩٠)
٣٥ ــ والخُلدُ كـالـذئبِ عـلى خُبثـهِ والفيـلُ والأعلمُ كـالـوَبَـرِ(٩١)
٣٦ ــ والـعبـدُ كـالحُـر وإن سـاءه والأبغَثُ الأغـثرُ كـالصُّفـرِ(٩٢)
٣٧ ــ لكنهم في الـدين أيـدى سَبـا تفـاوتـوا في الـرأي والقـدرِ
٣٨ ــ قـد غمـر التقليـدُ أحـلامَهم فنـاصبوا القَيّـاس ذا الصـبرِ
٨٩ ــفـافهم كلامي واصطبر ساعـة فـإنمـا النُّجـحُ مـع الصـبرِ
٤٠ ــ وانـظر إلى الدنيـا بعين امـرىء يـكـره أن يجـري ولا يـدرى
٤١ ــ أمـا تـرى الهـقْـلَ وأمـعـاءه يجمـع بين الصخـر والجمرِ(٩٣)
٤٢ ــ وفـارة الـبيش عـلى بـيشـهـا طـيّبـةٌ فـائـقـة الـعـطرِ
٤٣ ــ وطـائـرٌ يـسبـح في جـاحِـم كـماهـرٍ يسبـح في غمـرٍ(٩٤)
٤٤ ــ ولـطعـةُ الـذئب عـلى حَشْـوهِ وصنعـة السّرفـةِ والـدَّبـرِ(٩٥)

---

(٨٩) السُّرفة: دودة القز. (الحيوان: ٦/١٠ وهامشه رقم ٢).
(٩٠) العندليل: طائر اصغر من ابن تمره. وابن تمره يُضرب به المثل في صغر الجسم.
(٩١) الخُلد: دويبه عمياء صماء لا تعرف من يدنو منها إلا بالشم. الأعلم: البعير.
(٩٢) الأبغث: من طير الماء. والأغثر. الأغبر في لونه.
(٩٣) الهقل: ذكر النعام (الوسيط: ــ ٢/٩٨٩ (هقل).
(٩٤) هذا طائر يسمى سندل، وهو هندي يدخل في أتون النار ويخرج ولا تحترق له ريشه.
(٩٥) السرفة: دودة الخشب (أساس البلاغة: ١/٤٣٦ (سرف) والدَّبر: جماعة النحل والزنابير (الوسيط: ١/٢٦٩ (دبر).

٤٥ ــ ومسمــع القــردان في منهــلٍ أعجب مما قيـل في الحِجـرِ[٩٦]
٤٦ ــ وظـبيــةٌ تُـدخِـل في تــوْلـج مؤخَّـرها من شـدة الـذُّعـرِ[٩٧]
٤٧ ــ تـأخـذ بـالحـزم عـلى قـانصٍ يُـريغُهـا من قِبَـلِ الـدُّبـرِ[٩٨]
٤٨ ــ والمـقـرَمُ المُعَـلَم مـا إن لــه مــرارةٌ تُسمَع في الـذّكـرِ[٩٩]
٤٩ ــ وخُصيـةٌ تَنُصـل من جـوفـه عنـد حـدوث المـوتِ والنَحـرِ
٥٠ ــ ولا يــرى من بعـدهـا جـازرٌ شِـقـشَـقـة مـائـلةَ الهـدرِ
٥١ ــ ولـيس للطرف طِحـالٌ وقـد أشـاعـه الـعـالِم بـالأمـرِ
٥٢ ــ وفي فـؤاد الثـور عـظمٌ وقـد يـعـرُفـه الجـازرُ ذو الخُـبرِ
٥٣ ــ وأكـثر الحيتـان أعـجـوبـةً مـاكـان منهـا عـاش في البحـرِ
٥٤ ــ إذ لا لـسـانٌ سُـقـي مِـلحَـه ولا دمـاغُ السمـكِ النهـرى
٥٥ ــ يـدخـل في العـذبِ إلى جَمِـهِ كفعـل ذي النُّقـلةِ في الـبّرِ[١]
٥٦ ــ تُـديـر أوقـاتـاً بـأعـيـانها عـلى مثـال الفـلك المُجـرى
٥٧ ــ وكـل جـنس فـله مـدةٌ تَـعـاقُبَ الأنـواء في الشهـرِ
٥٨ ــ وأكـبـدُ تـظهـر في لَيـلهـا ثُـم تـوارىٰ آخـرَ الـدهـرِ
٥٩ ــ ولا يُسيـغُ الـطعم مـالم يكن مِـزاجـه مـاءً عـلى قِـدرِ
٦٠ ــ لـيس لـه شيء لإزلاقـه سِوى جِرابٍ واسعِ الشجرِ[٢]
٦١ ــ والتّتفـل الرائـغُ إمـا نَضـا فشـطرُ أنبـوبٍ عَـلى شـطرِ[٣]

---

(٩٦) القراد: مضروب المثل بقوة سمعها، والعرب تقول: «أسمع من قراد».

(٩٧) تولج: بيت الظبي، أو الوحش.

(٩٨) يريغها: يطلبها.

(٩٩) المقرم: البعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل، ولكن يكـون للفحلة والضراب. والمعلم: الذي جعلت له علامة وسمة.

(١) حجم الماء: معظمه وذو النقلة: الطيور المهاجرة.

(٢) الشجر: مفرج الفم.

(٣) التتفـل: الثعلب. نضا الفـرس: ينضو نضـواً، إذا أدلى فأخـرج جـردانـه. والنضى: القضيب. قـال الجاحظ: ٦/٣٠٥) في تفسير القصيدة الأولى: أن نضيه وهو قضيبه في خلقة الأونبوبـة أحد شـطريه، عظم في صورة المثقب، والآخر عصب ولحم.

٦٢ ــ متى رأى الليثُ أخا حافرٍ تجـدْه ذا فشٍّ وذا جـزرِ[٤]
٦٣ ــ وإن رأى النَمرَ طعاماً لـه أطعمـه ذلـك في النـمـرِ
٦٤ ــ وإن رأى مخلبهُ وافياً ونابَـهُ يجرحُ في الصخـرِ
٦٥ ــ مُنهَرِت الشِّدق إلى غَلْصَم فالنَمر مأكولُ إلى الحشرِ[٥]
٦٦ ــ وما يُعادي النَمَّرُ في ضَيْغم زئيرُهُ أصبر من نمرِ
٦٧ ــ لولا الذي في أصلِ تركيبه من شدة الأضلاعِ والظهرِ
٦٨ ــ يبلغُ بالجَسر على طبعه ما يَسَحر المختال ذا الكِبْرِ
٦٩ ــ سبحان ربِ الخلق والأمرِ ومُنشر الميِّتِ من القبرِ
٧٠ ــ فاصبر على التفكير فيما ترى ما أقرب الأجرَ من الوِزرِ

التخريج :

الحيوان : ٦/٢٩١ وما بعدها.

(٧)

قال لهشام بن الحكم :[٦] (طويل).

ــ تلعبتَ بالتوحيد حتى كأنما تُحدّثُ عن غولٍ ببيداءِ سملقِ[٧]

التخريج :

طبقات المعتزلة : ٥٤، لابن المرتضى.

---

(٤) الفش : الأكل. والجزر : ما يصلح لأن يُذبح من الشاء. وجزر السباع واللحم الذي تأكله (الوسيط : ١/١٢٠. (جزر).

(٥) هرت الرجل : اتسع شدقه، فهو أهرت الشدق (الوسيط : ٢/٩٩٠. (هرت)

(٦) انظر في هشام، تراجم أعلام البحث.

(٧) سملق : القفر الذي لا نبات فيه، جمع سمالق (الوسيط : ١/٤٥١. (سملق).

قال :

ــ وإذا الـغَنيُّ رأَيتَـه مستغـنيـاً أعيـا الـطبيبَ وحيلةَ المحتـالِ

التخريج :

البيان والتبيين : ١/٢٤٥ و/ ٤/٢٢ .

قال :

١ ــ إن كِـنـتَ تـعـلمُ مـا أقـو لُ ومـا تـقـولُ فـأنـت عـالمْ
٢ ــ أو كـنـتَ تجـهـلُ ذا وذا كَ فـكـن لأهـلِ الـعـلم لازِمْ
٣ ــ أهـلُ الـريـاسـةِ مَن يُنـا زِعُـهـم ريـاسـتَـهـم فـظالِمْ
٤ ــ سـهـرتْ عـيـونُهم وأنـتَ مِـن الـذي قـاسَـوْهُ حـالِمْ
٥ ــ لا ريـاسـةً تَـطـلـبّـن بـالجهـلِ أنت لهـا مُخَـاصِمْ
٦ ــ لـولا مـقامُهُـم رأيـ ت الدينَ مضطـربَ الـدعائمْ

التخريج :

أمالي المرتضى : ١/١٨٧ . وطبقات المعتزلة : ٥٤ .

١ ــ و٢ ــ في لسان العرب : ٢/٤٤٤ . . ربح .

(١٠)

قال في شعره المزاوج حين ذكر فضل علي على الخوارج : (رجز)

١ ــ ما كان في أسلافهم إبو الحسن ولا ابنُ عباس ولا أهلُ السُّننَ
٢ ــ غُـرُّ مصابيـح الـدُّجى مناجبُ أولئـك الأعـلام لا الأعـارب
٣ ــ كمثلِ حُرقوصٍ ومن حُرقوصُ فقْعـةُ قـاعِ حـولها قصيصُ(٨)

---

(٨) الحرقوص : حشرة . والفقعة : الكمأة الرخوة . والقصيص : شجر تنبت في أصلها الكمـأة ، (عن شرح الجاحظ) .

٤ ــ ليس من الحنظل يُشتار العسـل ولا من البحور يُصطاد الوَرَل[٩]

٥ ــ هـيهـات سـافـلةٌ كعـالـيـةٌ ما معدِن الحكمـةِ أهلُ البـادية

التخريج :

الحيوان : ٦/٤٥٥ .

(٩) اشتيار العسل : استخراجه . والورل) حيوان صحراوي ، (عن الجاحظ) .

صحيفته البلاغية : [10]

مر بشر بن المعتمر بإبراهيم بن جبلة بن مخرمة السكوني[11] وهو يُعلّم فتيانهم الخطابة، فوقف بشر، فظن إبراهيم أنه إنّما وقف ليستفيد، أو ليكون رجلاً من النظارة، فقال بشر: اضربوا عما قال صفحاً، واطووا عنه كشحاً. ثم دفع إليهم صحيفة من تحبيره، وتنميقه. وكان أول ذلك الكلام:

«خُذ من نفسكَ ساعة نشاطك[12]، وفراغِ بالك،[13] وإجابتها إياك،[14] فإنّ قليلِ[15] تلك[16] الساعة أكرمُ جوهراً، وأشرفُ حسباً[17] وأحسنُ في الأسماع، وأحلىٰ في الصدور، وأسلمَ من فاحش الخطأ، وأجلب لكلِّ عين[18] وغُرّةٍ، من لفظ شريف[19] ومعنى بديع. واعلمْ أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومُك الأطول بالكد، والمطاولة[20] والمجاهدة، وبالتكلف[21] والمعاودة[22] ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولاً قصداً،

---

(١٠) انظر الصحيفة في البيان والتبيين: ١/ ١٣٥ وما بعدها، وفي الصناعتين: ١٤٠ ـ ١٤١، وفي العمدة: ١/٢١٢ وما بعدها.

(١١) لم أعثر له على ترجمة.

(١٢) في الصناعتين: (لنشاطك)، وفي العمدة: (فراغك).

(١٣) في العمدة: (فراغك).

(١٤) في الصناعتين: (لك).

(١٥) في الصناعتين: (قلبك).

(١٦) في الصناعتين: (في تلك).

(١٧) في الصناعتين: (أشرف حسنا)، وفي العمدة: (أشرف حساً).

(١٨) في الصناعتين: (وأجلب لكل غُرّة)، وغُرّة الشيء أوله وأكرمه (لسان العرب: ١٥/٥. (غرر).

(١٩) في الصناعتين: (لفظ كريم).

(٢٠) في الصناعتين: (والمطالبة)، والمكابرة بدلا من المطاولة (في مخطوطة ل من البيان والتبيين).

(٢١) في الصناعتين (والتكلف).

(٢٢) في العمدة: (والمعاندة).

وخفيفاً[٢٣] على اللسان سهلاً، وكما خرج من ينبوعه[٢٤] ونجم من معدنه. وإياك والتوعر، فإن التوعرُ يُسلمْك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك، ويشين ألفاظك. ومن أراغ معنى كريماً، فليلتمس له لفظاً كريماً، فإن حق المعنى الشريف، اللفظ الشريف. ومن حقهما أن تَصونَهما[٢٥] عما يفسِدَهما[٢٦] ويهجّنُهما (وعما تَعودُ من أجله أن تكون أسوأ حالا)[٢٧] منك قبلَ أن تلتمس إظهارهما[٢٨] وترتهنَ[٢٩] نفسَك بملابستهما[٣٠] وقضاء حقهما، فكن في ثلاثة منازل، فإن[٣١] أولى الثلاث: أن يكون لفظُك رشيقاً[٣٢] عذباً، وفخماً سهلاً، ويكون معناك ظاهراً مكشوفاً، وقريباً معروفاً. (إما[٣٣] عند الخاصة، إن كنت للخاصة قصدتَ، وإما عند العامة، إن كنت للعامة أردت). والمعنى ليس يَشْرفُ بأن يكونَ مِن معاني الخاصة، وكذلك ليس يَتضحُ بأن يكونَ من مَعاني العامة. وإنما مدارُ الشّرفِ على[٣٤] الصواب، وإحراز المنفعةِ، مع [٣٥] موافقة الحال، وما[٣٦]

---

(٢٣) في الصناعتين: (أو خفيفا).

(٢٤) في الصناعتين: (عن ينبوعه).

(٢٥) في الصناعتين وفي العمدة: (أن تصونها). وأراد بمعنى طلب وأراد (لسان العرب: ٨/ ٤٣٠. (روغ).

(٢٦) في الصناعتين: (عما يدنسها ويفسدهما) من دون (يهجنهما) ويهجنه من الكلام ما يعيبك، وتهجين الأمر، تقبيحه (لسان العرب: ١٣/ ٤٣١ و٤٣٤. (هجن).

(٢٧) في الصناعتين بين ( ) في الصناعتين هكذا: (فتصير بهما إلى حدٍ تكون فيه أسوأ حالاً)، وفي العمدة هكذا: (وعما تعود من أجله أسوأ حالاً).

(٢٨) في الصناعتين: (من قبل أن تلتمس منازل البلاغة).

(٢٩) في العمدة: (وترهن).

(٣٠) في السابق وفي الصناعتين: (في ملابستهما).

(٣١) في الصناعتين: (فأولى الثلاث).

(٣٢) في الصناعتين: (شريف).

(٣٣) من هنا وما بين ( ) غير موجود في الصناعتين.

(٣٤) في العمدة: (مع الصواب).

(٣٥) في الصناعتين: (ومع موافقة الحال).

(٣٦) نفسه: (ومع ما يجب).

يجب لكل مقامٍ من المقال، وكذلك اللفظ العامي والخاصي. فإنْ أمكَنَك أن تَبلغَ مِن بيانِ لسانِك، وبلاغةِ قَلمك، ولطفِ مداخِلك واقتدارِك على[37] نفسك، إلى أن تُفْهِمَ العامة[38] معاني الخاصة. وتكسوها الألفاظ الواسطة[39] التي لا تَلطفُ عن الدهماء، ولا تجفو عن الأكفاء، فأنت البليغ التام (فإن كانت المنزلة الأولىٰ لاتواتيك)[40] ولا تَعتريك[41] ولا تَسمح[42] لك عند أول نظرك[43] وفي أول تكلفك،[44] وتجد اللفظة لم تقع موقعها(ولم[45] تصر إلى قرارها، وإلى حقبها من أماكنها المقسومة لها. والقافيةَ لم تَحُلَّ في مركزها وفي نِصابها، ولم تتصل بشكلها، وكانت قلقةً في مكانها، نافرةً من موضعها) فلا تُكرهُها على اغتصاب[46] الأماكن، والنزول في غير أوطانها: فإنك إذا[47] لم تتعاطَ قَرَضَ[48] الشعر الموزون، ولم تتكلف اختيارَ الكلامِ المنثور، لم يعَبك بترك ذلك أحد[49]. فإن أنتَ

---

(٣٧) نفسه: (في نفسك).

(٣٨) نفسه: (على أن تفهم).

(٣٩) في العمدة: (المتوسطة)، والدهماء من الناس:) جماعتهم وكثرتهم (لسان العرب: ٢١٢/١٢ وهم، المبسوطة بدلا من الواسطة في مخطوطة ل من البيان).

(٤٠) ما بين ( ) جاء في الصناعتين هكذا: (كانت هذه لا تواتيك).

(٤١) جملة (لا تعتريك) ليست في الصناعتين.

(٤٢) في الصناعتين: (تسنح)، وكذلك في مخطوطة ل من البيان والتبيين.

(٤٣) الصناعتين: (أول خاطر).

(٤٤) جملة: (وفي أول تكلفك) ليست في الصناعتين.

(٤٥) من هنا، أي ما بين ( ) جاء في الصناعتين هكذا: (ولم تصل إلى مركزها، ولم تتصل بسلكها، وكانت قلقة في موضعها، نافرة عن مكانها). النصب في القوافي أن تسلم من الفساد، ونصاب كل شيء، أصله ومرجعه (لسان العرب: ٧٦١/١. (نصب).

(٤٦) في العمدة: (مكانها).

(٤٧) في الصناعتين: (فإنك إن لم).

(٤٨) في الصناعتين: (قريض).

(٤٩) نفسه: (لم يعبك بذلك أحد).

تكلفتَها[٥٠] ولم تكن حاذقاً مطبوعاً، ولا محكماً لشأنك بصيراً (بما[٥١] عليكَ ومالكَ)[٥٢] عابكَ مَنْ أنتَ أقلُ عيباً منه، ورأى من هو[٥٣] دونك أنه فوقَكَ، (فإن ابُتليتَ بأن تَتكلف القول)[٥٤] تَتعاطى الصَّنعة[٥٥] ولم تسمح لك الطباعُ[٥٦] في أول وهلة (وتعاصى[٥٧] عليك بعد إجالةِ الفكرة[٥٨]. فلا تعجَلْ (ولا[٥٩] تضجَر، ودعْهُ بياضَ يومِك، وسواد[٦٠] ليلتِك) وعاودْه عند نشاطِك (وفراغ بالك[٦١]، فإنّك لا تعدم الإجابةَ والمواتاة، إن كانت هناك طبيعةٌ)، أو جَريْتَ منْ[٦٢] الصناعةِ على[٦٣] عرق، فإنْ تَمنَّع عليك بعد ذلك (من[٦٤] غير حادثِ شُغل عَرَضَ)[٦٥] ومِن غير طول[٦٦] إهمال. فالمنزلةُ الثالثةُ: أن تتحول من هذه[٦٧] الصناعة إلى أشهى الصناعات إليك

---

(٥٠) الصناعتين: وإنّ تَكلفته)، وفي العمدة: (تكلفتها).

(٥١) ما بين ( ) غير موجود في الصناعتين، في مخطوطة هـ من البيان والتبيين (محكما لسانك).

(٥٢) في العمدة: (ولك).

(٥٣) في الصناعتين: (وزرى عليك من هو دونك).

(٥٤) ما بين ( ) جاء في السابق هكذا: (فإن ابتليت بتكلف القول) وفي العمدة: جاء (فإن أنت ابتليت بأن تتكلف القول).

(٥٥) في الصناعتين: (وتعاطى).

(٥٦) في الصناعتين: (الطبيعة).

(٥٧) في الصناعتين: (وتعصى).

(٥٨) ما بين ( ) غير موجود في الصناعتين.

(٥٩) ما بين ( ) جاء في الصناعتين هكذا: (ودعه سحابة يومك، ولا تضجر، وأرسله سوادَ ليلتك).

(٦٠) في العمدة: (أو سواد ليلك).

(٦١) ما بين ( ) غير موجود في الصناعتين.

(٦٢) في العمدة: (في الصناعة).

(٦٣) في الصناعتين جاء بعد كلمة: (عرق) عبارة: (وهي المنزلة الثانية)، وعرق كل شيء أصله (لسان العرب: ١٠/٢٤١. (عرق).

(٦٤) في الصناعتين جاء ما بين ( ) عبارة: (مع ترويح الخاطر).

(٦٥) كلمة (عرض) غير موجودة في العمدة.

(٦٦) في الصناعتين: (وطول الإمهال).

(٦٧) في الصناعتين: (عن هذه الصناعة).

وأخفِّها عليك، فإنك لم تَشتهه[٦٨] (ولم تُنازع) إليه[٦٩] إلّاوبينكما نَسَبْ (والشيءُ لا يَحِنّ إلّا إلى ما يُشاكِلُه)[٧٠] وإنْ كانت المشاكلةُ قد تكونُ في طبقات[٧١] لأنّ النفوس[٧٢] لا تَجودُ بمكنونها مع الرغبة، ولا تسمح بِمخزونها مع الرهبة، كما تجودُ[٧٣] به مع الشهوةِ والمحبةِ[٧٤] (فهذا هذا)[٧٥] (وقال: ينبغي (للمتكلم أنْ يعرفَ)[٧٦] أقدارَ المعاني، ويوازنَ[٧٧] بينها، وبين أقدار[٧٨] المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعلَ[٧٩] لكل طبقةٍ[٨٠] من ذلك كلاماً ولكُل حالةٍ مِنْ ذلك[٨١] مقاماً، حتى (يُقسِّم أقدارَ الكلامِ على أقدارِ المعاني،[٨٢] وَيقسّمَ أقدارَ المعاني) على أقدارِ المقاماتْ، وأقدارَ المستمعين على أقدارَ تلك الحالات[٨٣] فإنْ كان الخطيبُ متكلماً، تجَنَّبَ ألفاظ المتكلمين، كما أنه إن عَبّر عن شيء من صناعة الكلام، واصفاً، أو مجيباً، أو سائلاً، كان أولى الألفاظ به ألفاظ المتكلمين، إذ كانوا لتلك

---

(٦٨) الصناعتين: (لم تشتهها).

(٦٩) ما بين ( ) غير موجود في الصناعتين.

(٧٠) ما بين ( ) جاء في السابق هكذا: (والشيء يحن إلى ما شاكله). وفي العمدة جاء: (إلا إلى ماشاكله).

(٧١) في العمدة: (صفات)، والمشاكلة: الموافقة والمماثلة (لسان العرب: ١١/٣٥٦ و٣٥٧. (شكل).

(٧٢) في الصناعتين: (فإن النفوس)، وفي العمدة: (إلّا أن النفوس).

(٧٣) في الصناعتين: (تجود مع).

(٧٤) هذا آخر ماجاء في العمدة من الصحيفة.

(٧٥) ما بين ( ) غير موجود في الصناعيتن.

(٧٦) في الصناعتين: (ينبغي أن تعرف).

(٧٧) في الصناعتين: (فتوازن).

(٧٨) في الصناعتين: (وبين أوزان).

(٧٩) الصناعتين: (فتجعل).

(٨٠) الصناعتين: (لكل طبقةٍ كلاماً).

(٨١) الصناعتين: (حال مقاماً).

(٨٢) ما بين ( ) جاء في السابق هكذا: (تقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات).

(٨٣) في الصناعتين: (أقدار الحالات).

العبارات أفهمَ، وإلى تلك الألفاظ أميلَ، وإليها أحنّ، وبها أشغف. ولأن كبارَ المتكلمين، ورؤساء النظارين كانوا فوق أكثر الخطباء، وأبلغ من كثيرٍ من البلغاء، وهم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسميةِ ما لم يكن له في لغةِ العرب اسمٌ، فصاروا في ذلك سلفاً لِكُلِ خلف، وقُدوة لِكُلِ تابع، ولذلك قالوا: العرضَ، والجوهرَ، وأيْس(٨٤)، وليس، وفَرقوا بين البطلان، والتلاشي، وذكروا الهذية، والهوية، والماهية(٨٥)، وأشباهَ ذلك».

* * *

(٨٤) الأيس عند المتكلمين الوجود والإثبات، ضد الليس وهو العدم والنفي، (البلاغة تطور وتاريخ، هامش٢ ص٤٣، شوقي ضيف).

(٨٥) الهذية والهوية، والماهية: نسبة عند المتكلمين إلى هذا وهو وما هي، (المرجع السابق، هامش ٣ من الصفحة ذاتها).

ترجمة أهم أعلام البحث :

إبان اللاحقي الرقاشي (ت ٢٠٠ هـ)

إبان بن عبد الحميد اللاحقي الرقاشي، مولى بني رقاش، ونسبه إلى جده لاحق، من ظرفاء شعراء البصرة. اتصل بالبرامكة، فأكثر من مدحهم، نظم لهم كليلة ودمنه شعراً. وعرف بنقل الكتب إلى شعر مزدوج.

انظر ترجمته في الفهرست: ١٣٢، وقال: «وكان شاعراً هو وجماعة من أهله». وانظر الأعلام للزركلي: ١/٢٠ ـ ٢١. وذوو الفكاهة في التاريخ: ٣، صادق الملائكة).

الأصم

أبو بكر عبدالرحمن بن كيسان الأصم، من معتزلة البصرة، كان معروفا بفصاحته، له كتاب في التفسير، عَده القاضي عبدالجبار في الطبعة السادسة، من معاصري بشر..

انظر المراجع التالية في ترجمته: طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٥٦، والفهرست: ١٦٢، ونشأة الفكر الفلسفي في الإسلام للنشار: ١/٣٩٧، ٤١٠، ٤٥١.

بشر بن سعيد:

تلميذ واصل بن عطاء (ت ١٣١ هـ) مؤسس الفكر الاعتزالي،[٨٦] وقد اتصل به أبو الهذيل العلاف[٨٧] المعتزلي. وعن بشر بن سعيد أخذ

---

(٨٦) ستأتي ترجمته فيى موضعها من هذه التراجم.

(٨٧) ستأتي ترجمته في موضعها.

بشر بن المعتمر الاعتزال.

راجع: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (١/ ٣٨٤)، وليس فيه أكثر من هذا.

ثمامة بن أشرس (ت ٢١٣ هـ)

صاحب فرقة الثمامية من المعتزلة. قيل إنه أقنع المأمون باعتناق الاعتزال، وقد ذكر الشهرستاني آراءه.

راجع: (الملل والنحل: ١/ ٧٠ ـ ٧١)، وانظر (الفَرقْ بين الفِرقْ للبغدادي: ١٧٣ وما بعدها).

جَهم بن صفوان (ت ١٢٨ هـ)

هو أبو محرز، جَهم بن صفوان الراسبي، صاحب فرقة الجهمية من الجبرية الخالصة، قال عنه الطبري: إنه كان كاتبا للحارث بن سُريح الذي خرج في خراسان آخر دولة بني أمية (حوادث سنة ١٢٨ هـ). قتله سَلم بن أحوز المازني بمرو في آخر مُلك الأمويين. وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وله آراء يذكرها الشهرستاني.

راجع: (الملل والنحل: ١/ ٨٦ وما بعدها). وانظر الفَرقْ بين الفِرقْ للبغدادي: ٢١١، والأعلام للزركلي: ٢/ ١٣٨ ـ ١٣٩.

أبو خلدة

كان بصري المذهب في الاعتزال من معاصري بشر. وكان يقول بشيء من الأرجاء، وهو مناظرٌ فَذٌ، قيل إنه ناظر في الهند، وقُتل مسموماً في الطريق إليها.

(انظر في ترجمته طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٥٨، والفهرست لابن النديم: ١٦٢).

أبو شَمر

أبو شَمر الحنفي من معتزلة البصرة، وأحد تلاميذ النّظّام، ومن معاصري بشر، عُرف بقدرته على الجدل والمناظرة.

قال عنه الجاحظ: «إذا ناظر شَمر لم يحرك يديه، ولا منكبيه، ولم يُقلّب عَينيه، ولم يحرك رأسه، حتى كأن كلامه يخرج من صدع صخرة، وكان شيخاً وقوراً، وزميتاً ركيناً[٨٨]. وكان ذا تصرف في العلم، ومذكوراً بالفَهم والحُلم».

راجع: (البيان والتبيين: ١/٩١-٩٢). وانظر طبقات المعتزلة: ٥٧، والفهرست: ١٦٢، ونشأة الفكر الفلسفي: ١/٣٢٥.

ضرار بن عمرو

كان صاحب مذهب الضِّرارية، من فِرقِ الجبرية، وكان تلميذاً لواصل بن عطاء، ثم خالفه في آراء.

انظر فيه: (البيان والتبيين: ١/٢١، ١٩٣، والملل والنحل: ١/٩٠ـ٩١، الفرق بين الفرق: ٢١٣ـ٢١٥، ٢٢، ٢٥، والتنبيه والرد: ٤٣).

---

(٨٨) الزميت: الوقور القليل الكلام (الوسيط: ١/٣٩٩ (زمت). والركين: كذلك (الوسيط: ١/٣٧٠. (ركن).

أبو عثمان الزعفراني

أحد تلاميذ واصل بن عطاء، اتصل به أبو الهُذيل العلاّف، وبشر بن المعتمر، وأخذا عنه الاعتزال.

انظر: (التنبيه والرد: ٣٠، ونشأة الفكر الفلسفي: ١/٨٤).

العَلّاف (١٣٥ ـ ٢٣٥هـ)

أبو الهذيل، محمد بن الهذيل بن عبدالله بن مَكحول العبدي، من أئمة المعتزلة، ولد في البصرة واشتهر متكلماً. قال فيه المأمون: «أطل أبو الهذيل على الكلام كاطلال الغمام على الأنام». له مقالات في الاعتزال، ومجالس ومناظرات. كان حسن الجدل قوى الحجة، سريع الخاطر، له كتب كثيرة، كُفّ بصره في آخر حياته، وتوفي بسامراء.

انظر في ترجمة العلاف: (أمالي المرتضىٰ: ١/١٤٤، ١٧٨ ـ ١٨٣، ١٨٦، والكامل لابن الأثير: ٧/٥٧، والفرق بين الفرق: ١٢١، نكت الهميان: ٢٧٧، وضحى الإسلام: ٣/٩٨. وانظر فهرسته، في نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، للنشار: ١/٤٤٣ وما بعدها بتفصيل).

١١ ــ عمرو بن عبيد (٨٠ ـ ١٤٤هـ)

عمرو بن عبيد بن باب التميمي بالولاء، أبو عثمان المعتزلي، من شيوخ المعتزلة في عصره، ومفتيها، وأحد الزُّهاد المشهورين، ويُعدّ شريكاً لواصل في إقامة مذهب الاعتزال، تابعه في كلامه، ولم يذكر له نشاط كلامي مميز، فيما تولى رئاسة معتزلة البصرة بعد وفاة واصل. روى الحديث عن الحسن البَصْري[٨٩] وغيره، له مع المنصور العباسي، وغيره من الخلفاء

---

(٨٩) الحسن البصري: من التابعين. كان إمام أهل البصرة، وهو أحد العلماء، الفقهاء، الفصحاء الشجعان، النُسّاك. ولد بالمدينة. قيل إن واصل بن عطاء مؤسس الاعتزال أخذ عنه. انظر

أخبار، ترك رسائل وخطباً وكتباً، توفي بمُرّان قرب مكة، وبها دفن، رثاه المنصور،[٩٠] ولم يُسمع بخليفة رثى أحداً سواه.

انظر في ترجمته: أمالي المرتضىٰ: ١/٢٠، ١٦٤، ١٧١، وانظر فهرسته في مقاتل الطالبيين: ٢٩٣، البخلاء: ٤١٠، ميزان الاعتدال: ٢٧٣/٣ ـ ٢٨٠، البداية والنهاية: ١٠/٧٨ ـ ٨٠، وفيات الأعيان ٥٠٣/٣، الفرق بين الفِرق: ١٢٠ ـ ١٢١، ضُحى الإسلام: ٩٧/٣، وانظر فهرسته، نشأة الفكر الإسلامي: ١/٣٩٩ وما بعدها.

١٢ ــ المِردار (ت ٢٢٦ هـ)

هو أبو موسى عيسى بن صبيح، تلميذ بشر بن المعتمر، كان يقال له راهب المعتزلة، وقد كَفّره البغدادي ناسباً له القول: إن الناس قادرون على الإتيان بمثل القران، كما نُسب مثل هذا إلى النّظّام[٩١]، يقال: إنه أقدر الناس على القصة، وأفصحهم منطقاً، وأثبتهم كلاماً. انفرد عن أصحابه بمسائل.

انظر: (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي: ٤٢. الفَرق بين الفِرق للبغدادي: ١٦٤، الملل والنِحل: ١/٦٠ ـ ٦٩).

للمزيد: (أمالي المرتضى: ١/١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، وانظر فهرسته في ميزان الاعتدال: ١/٢٥٤، وفيات الأعيان: ١/٦٩ ـ ٧٣ ضحى الإسلام: ٣/١٠، ٨١، ٩٦، ٢٥١).

(٩٠) انظر رثاء المنصور في وفيّات الأعيان، وميزان الاعتدال السابقين.

(٩٠) وهو مانسب إلى النظام من إنه كان يقول: إن الناس قادرة على الإتيان بمثل القران، ولكن الله صرفهم عن ذلك، وهو ما اصطلح عليه بـ (الصرفة). انظر مراجع ترجمة النّظام في هذا البحث.

١٣ ـ معمر بن عباد السلمي (ت ٢١٥ هـ)

مِن أكبرِ فلاسفة المعتزلة، وصاحب فرقة المعمّرية فيها، عُدّ من الطبقة السادسة من معتزلة البصرة، أخـذ الاعتزال عن عثـمان الطويـل،[٩٢] تلميذ واصل. يذكر المعتزلة أنه كان عالماً عادلاً. تتلمـذ بشر على يـديه، وقـد عانى من تتبع المهدي والرشيد للمعتزلة، وقد أمر الرشيد بسجنه.

انـظر في تـرجمتـه: (الـبرصـان: ١٣١، المِلل والنِحـل: ١/٦٥ ومـا بعـدها، الفَـرق بـين الفِـرق: ١٥١ ومـا بعـدهـا، نشـأة الفكـر الفلسفي: ١/٥٠٤ ـ ٥٠٥.

١٤ ـ النّظّام:[٩٣] (ت ٢٣١ هـ)

إبراهيم بن سيار بن هاني، أبو إسحاق النّظّام، من أئمة المعتزلة، ولد ونشأ بالبصرة. أمّا شُهرته بالنـظام فاشيـاعه يقـولون: إنها من إجـادته نـظم الكلام، وخصومه يقولون إنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة، والمظنون أن ولادته كانت قبـل سنة ١٦٠ هـ بقليـل، وروى أنه تتلمـذ للخليل بن أحمـد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ).

والنّظّام ابن اخت العَلاّف، شيـخ المعتزلـة ورئيسهم، بعد عمـرو بن عبيد[٩٤] وقد عُني خاله العلاف بتثقيفه عناية كبيرة. وهي عناية صادفت فيه

(٩٢) عثمان الطويل: هو عثمان بن خالد صاحب بن عطاء وتلميذه. أخذ عنه العَـلاّف، ويبدو أنـه تقابـل مع واصل في مجلس الحسن البصري، ثم اعجب بواصل، وامتنع عن مجلس الحسن. كان صـاحب فضل وعلم معروفين.
انظر للمزيد: (أمالي المرتضى: ١/١٧٨، مقاتـل الطالبيـين: ٣٧، ضحى الإسلام: ٣/٩٢ ـ ٩٦، نشأة الفكر الفلسفي: ١/٤٠٥.

(٩٣) أقوم الآن بجمع شعر النظّام ودراسته.

(٩٤) سبق ترجمتها.

عقلاً خصباً، وذكاءً نادراً. ترك النظام آراء علمية وفلسفية مهمة، وله مدرسة اعتزالية سُميَّت باسمه هي (المدرسة النظامية).

انظر (البيان والتبيين: ١/٩١، وانظر فهرسته، الحيوان: ٤/٢٠٦، أمالي المرتضى: ١/١٨٧، الملل والنحل: ١/٥٣ ـ ٥٩، الفَرق بين الفِرق: ١٣١ ـ ١٥٠، نشأة الفكر الفلسفي: ١/٤٨٤ ـ ٤٩٥، وللدكتور أبي زيدة كتاب قَيِّم اسمه النّظام وآراؤه الفلسفية والدينية.

١٥ ـ هشام بن الحكم (ت ١٨٧ هـ)

كان معاصراً لبشر بن المعتمر، وقد هجاه الأخير[٩٥]. وذُكر أن هشاماً كان قد غلا في الإمام علي. صاحب فرقة الهشامية[٩٦] وهو من كبار متكلمي الشيعة. جرت بينه وبين العلاف المعتزلي مناظرات كلامية، وله آراء ذكرها مؤرخوه.

انظر فيه: (الانتصار للخياط: ٦، ١٠ ـ ١١، ١٤، ١٤٢، طبقاء المعتزلة: ٥٤، المواقف: ٤٢٠ ـ ٤٢١، الملل والنحل: ١/١٨٤ ـ ١٨٥، الفرق بين الفرق: ٦٥ وما بعدها، نشأة الفكر الفلسفي: ١/١٠٨، ١٧٣، ١٩٤، ٢١١، ٢٧٤ وانظر فهرسته).

---

(٩٥) انظر هذا الهجاء في موضعه من هذا البحث.

(٩٦) هناك فرقة تدعى بالهشامية ـ أيضا ـ منسوبة إلى هشام بن سالم الجواليقي، وبينهما شبه كبير في المعتقد والأفكار.
انظر: (الفرق بين الفرق للبغدادي: ٦٥ ـ ٦٩، والملل والنحل للشهرستاني: ١/١٨٤ ـ ١٨٦)، وهما غير فرقة الهشامية الاعتزالية المنسوبة إلى هشام بن عمرو الفوطي. (انظرها في الملل والنحل: ١/٧٢ ـ ٧٤).

١٦ ــ واصل بن عطاء (٨٠ ـ ١٣١ هـ)

كنيته أبو الجعد وأبو حُذيفة. أحد الخطباء الأئمة المتكلمين، مؤسس مذهب الاعتزال، كان يلثغ بالراء فيجعلها غينا، لذا كان يتجنبها في كلامه وفي خطبه رغم طولها. وقد عرف بذلك لاقتداره وسرعة بديهته، وقد أشاد بهذه الموهبة عدد من الشعراء[٩٧].

انظر: (أمالي المرتضى: ١/١٣٩ ـ ١٤٠، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٨، الكامل للمبرد: ٣/١٦٣ ـ ١٦٤ و١٩١ ـ ١٩٤، مقاتل الطالبيين: ٢٩٣، وفيات الأعيان: ٦/٧ـ١١ ضحى الإسلام: ٣/٩٧ وانظر فهرسته، في نشأة الفكر الفلسفي: ١/٣٨١ ـ ٣٩٨، ثورة العقل ٤٩ ـ ٥٩).

* * *

---

(٩٧) انظر هذه الإشادة في: البيان والتبيين: ١/٢١، ٢٢، ٢٤. وانظر فهرسته. وانظر أيضا الكامل للمبرد. وأمالي المرتضى السابقين.

مراجع البحث

- أدب المعتزلة (إلى نهاية القرن الرابع الهجري)، لعبدالحكيم بلبع، مط. الرسالة، ط٢، ١٩٦٩.
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لفخر الدين الرازي، مراجعة وتحرير علي سامي النشار، مط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٨.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، مط. على الأوفست، ط٣، بيروت، ١٩٦٩.
- أمالي المرتضىٰ (غرر الفوائد ودرر القلائد)، للشريف المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط٢ بيروت، ١٩٦٧.
- الانتصار، للخياط، مط. الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٧.
- الأنساب، للسمعاني، ج٢، تصحيح وتعليق الشيخ عبدالرحمن بن يحيىٰ العلمي، مط. مجلس دائرة المعارف العثمانية وحيدر آباد، ط١، ١٩٦٣، مراجعة محمد عبدالمعيد خان.
- البخلاء، للجاحظ، تحقيق طه الحاجري، مط. دار المعارف، ط٥، مصر، ١٩٧٦.
- البداية والنهاية، لابن كثير، ضبط وتصحيح هيئة بإشراف الناشر، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٦.
- البرصان والعرجان، والعميان والحولان، للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢، سلسلة كتب التراث، ١١٤.
- البلاغة تطور وتاريخ، لشوقي ضيف، دار المعارف، ط٣، مصر، ١٩٧٦.
- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مط. الخانجي، ط٤، القاهرة، ١٩٧٥.

ـ تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان، ج٤، ترجمة يعقوب بكر، ورمضان عبدالتواب، دار المعارف، ط٢، مصر، ١٩٧٧.
ـ التنبيه والرد، للملطي، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مط. السعادة، مصر ١٩٦٨.
ـ ثورة العقل، للراوي، مط دار المعرفة، الكويت، ومنشورات دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢.
ـ الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مصطفى البابي الحلبي، ط١، مصر، ١٩٥٤.
ـ دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، لعرفان عبدالحميد، مط. أسعد، ط١، بغداد، ١٩٧٧.
ـ دور الفكاهة في التاريخ، لصادق الملائكة، مط. الجامعة، بغداد، ١٩٤٨.
ـ رسائل الجاحظ، للجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مط. السنة المحمدية، القاهرة، ج١، ١٩٦٤، ج٢، ١٩٦٥.
ـ شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، طبع أوفست كونروغرافير، نشر المكتب التجاري، بلا تاريخ.
ـ شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٣، مط. عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٩.
ـ الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحقيق على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم.، مط. عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٧١.
ـ ضُحى الإسلام، لأحمد أمين، ج٣، شركة الطباعة الفنية، مصر، ١٩٧٣.
ـ طبقات المعتزلة، لابن المرتضى، تحقيق سوسنة ديفلد فلزر، مط. الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦١.

ـ العمدة، لابن رشيق، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ط٤، بيروت، ١٩٧٢.
ـ الفرق الإسلامية في الشعر الأموي، للنعمان القاضي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠.
ـ الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ.
ـ فرق وطبقات المعتزلة، للقاضي عبدالجبار المعتزلي، تحقيق على سامي النشار وعصام الدين محمد علي، دار المطبوعات الجامعية، مصر، الإسكندرية، ١٩٧٢.
ـ الفصل، لابن حزم الأندلسي، طبع مصر، ١٣٢١ هـ، تصوير مكتبة المثنى بغداد، أوفست.
ـ الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي، أحمد محمود صبحي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩.
ـ الفهرست، لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٩٧١.
ـ في الفلسفة الإسلامية، لإبراهيم مدكور، دار المعارف، ط٢، مصر، ١٩٦٨..
ـ الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ، ذار صادر ودار بيروت، ١٩٦٥.
ـ الكامل، للمبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مط. نهضة مصر، ١٩٧٧.
ـ اللباب في تحرير الأنساب، للسيوطي، ط. ليدن، ١٨٥١ هـ.
ـ اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، لعز الدين بن الأثير، مط. السعادة، مصر، ١٣٨٦ هـ.
ـ لسان العرب، لابن منظور، دار صادر ودار بيروت، ج١، ١٩٥٥، ج٢ ١٩٥٦.

- مختار الصحاح (معجم) للرازي، ترتيب محمود خاطر، ضبط الشيخ حمزة فتح الله، مط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، بلا تاريخ.
- المذاهب الإسلامية، لمحمد أبو زهرة، مط. النموذجية، مصر، بلا تاريخ، سلسلة الألف كتاب، ١٩٧٧.
- مذهب الذرة عند المسلمين، لبينيس، نقله عن الألمانية محمد عبدالهادي أبو ريده، مط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٦.
- المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين، لأبي رشيد النيسابوري المعتزلي، تحقيق وتقديم معن زيادة ورضوان السيد، معهد الإنماء العربي، ط١، بيروت، ١٩٧٩.
- المعتزلة، الزهدي جار الله، مط. الرسالة، ط١، مصر، ١٩٤٧.
- مفاتيح العلوم، للخوارزمي، مط. الشرق، مصر، ١٣٤٢ هـ.
- مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٤٩.
- مقالات الإسلاميين، للأشعري، تصحيح هيلموت ريتر، ط٢، ١٩٦٣.
- الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، مصر، بلا تاريخ.
- المنية والأمل، لابين المرتضى، ط حيدر آباد، ١٩٠٢.
- المواقف في علم الكلام، للايجي، تحقيق إبراهيم الدسوقي وأحمد محمد، ط١، مصر، ١٩٣٩.
- ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق على محمد البجاوي، مط. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، مصر، ١٩٦٣.
- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، لعلي سامي النشار، مط. دار المعارف، ط٧، مصر، ١٩٧٧.

- نكت الهيان، للصفدي، تحقيق أحمد زكي باشا، مط. الجمالية، مصر، ١٩١١.
- هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، المكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي، ط٣، طهران، ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٧.
- الوسيط (معجم)، مجمع اللغة العربية في مصر، لإبراهيم أنيس وجماعة، مط. دار المعارف، ط٢، مصر، ١٩٧٢.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩.